الباب الثامن

تعدد الأوجه الإعرابية فى بعض التراكيب

الفصل التاسع والعشرون

الكلمات التى تجيز فيها القواعد النحوية أكثر من إعراب

١ ـ فى باب المبتدأ والخبر

إذا كان المبتدأ وصفاً (اسم فاعل ، أو اسم مفعول ، أو صفة مشبهة) معتمداً على استفهام أو نفى ، مثل : أناصر محمد أخاه ؟ ـ أمقصوص جناح هذا الطائر ؟ ما مرّ طعم هذا الدواء ، جاز فى كل جملة أن يكون معمول هذا الوصف ، وهو بترتيب الأمثلة : محمد ـ جناح ـ طعم فاعلا سد مسد الخبر فى المثالين الأول والثالث ؛ لأن مرفوع اسم الفاعل والصفة المشبهة فاعل ، أو نائب فاعل سد مسد الخبر فى المثال الثانى ، لأن مرفوع اسم المفعول نائب فاعل .

وجاز أيضاً أن يكون الوصف خبراً مقدماً ، والمعمول بعده مبتدأ مؤخر

وهذه القاعدة مطردة إذا كان الوصف ومعموله متطابقين فى الإفراد ، أو كان المعمول جمع تكسير يصلح أن يكون مبتدأ والوصف قبله خبر ، مثل : أمثمرة أشجار هذه الحديقة ؟ فإذا اختلفا فى العدد بأن كان الوصف مفرداً ومعموله مثنى أو جمعاً ، لا يجوز إلا الإعراب الأول ، مثل : أمهتمّ والدا الطفل بتربيته ؟ أمجد الفلاحون فى مكافحة الآفات ؟

وإذا تطابقا فى التثنية أو الجمع لا يجوز إلا الإعراب الثانى . مثل : أمهتمان والدا الطفل بتربيته ؟ ـ أمجدون الفلاحون فى مكافحة الآفات ؟ ومعمول اسم المفعول والصفة المشبهة مثل معمول اسم الفاعل فى هذا التفصيل .

٢ – باب النواسخ

(ا) ما النافية : يرى الحجازيون أنها تعمل عمل ليس بشروط خاصة (يرجع إليها فى كتب النحو) ومثالها : (ما هذا بشراً) ، ويرى التميميون إهمالها فنقول : ما العامل مقتنعاً بالأجر . على أنها عاملة عمل ليس ، وما العامل مقتنع بالأجر على أنها مهملة والجملة بعدها مبتدأ وخبر .

(ب) تقول : ما أنا ناسياً ولا جاهلا ، على أن ناسياً خبر ما العاملة عمل ليس ، وجاهلا بالنصب معطوف على الخبر ، ويجوز : ولا جاهل بالرفع على أنها خبر لمبتدأ محذوف ؛ لأن حرف العطف هنا هو الواو ، وهى والفاء تفيدان أن ما بعدهما فى هذا المثال وما يشبهه منفى لا موجب فيكون مثل اسم ما فى أنه منفى ، ويكون هذا من عطف الجملة على الجملة .

(حـ) إذا اتصلت « ما » الكافة بليت ، جاز إهمالها ، وجاز إبقاء عملها ، مثل :

ليتما أخوك مشترك (بالإهمال) ، وليتما أخاك مشترك (بالإعمال) :

(د) إذا جاء بعد اسم إن وخبرها حرف عطف بعده جملة اسمية ، مثل : إن الصنف جيد والسعر مناسب جاز فى مبتدأ الجملة الاسمية (السعر) أن ينصب عطفاً على اسم إن ويكون هذا من عطف المفرد على المفرد ، وجاز أيضاً أن يبقى مرفوعاً على أنه مبتدأ ويكون هذا من عطف الجملة على الجملة .

(هـ) الاسم الواقع بعد « لا سيما » يجوز رفعه ونصبه وجره إذا كان نكرة ، مثل : تعجبنى القصص لا سيما قصة هادفة (برفع قصة أو نصبها أو جرها) .

ويجوز رفعه وجره إذا كان معرفة ، مثل : تعجبنى القصص ولا سيما القصة الهادفة ، (برفع القصة وجرها) .

أما الرفع فعلى أنه خبر لمبتدأ محذوف ، وأما النصب فعلى أنه تمييز ، وأما الجر

فعلى أنه مضاف إليه والمضاف كلمة « سى » وما التى بعدها زائدة

(ولزيادة البيان يرجع إلى كتب النحو) .

٣ ــ باب نعم وبئس

المخصوص بالمدح أو الذم فى نحو : نعم المؤدب الدهر ــ وبئس المشير الهوى ، يجوز أن يعرب هذا المخصوص (الدهر ــ الهوى) خبراً لمبتدأ محذوف تقديره : الممدوح أو المذموم، ويجوز أيضاً أن يعرب مبتدأ والجملة قبله خبر ؛ فهو على كلتا الحالتين مرفوع

٤ ــ باب الاشتغال

إذا تقدم اسم وجاء بعده فعل نصب ضمير هذا الاسم نحو : محمد قابلته ، أو نصب ضمير اسم له صلة بالاسم المتقدم ، نحو : محمداً قابلت أخاه ، جاز فى هذا الاسم المتقدم أن يرفع على أنه مبتدأ ، والجملة بعده خبر ، وجاز أن ينصب على أنه مفعول به لفعل محذوف يفسره المذكور ، فنقول فى المثال السابق : محمد قابلته ، ومحمداً قابلته ، وتقول : محمد قابلت أخاه ، ومحمداً قابلت أخاه .

ويشترط فى هذا الجواز ألا يتقدم على الاسم أداة تختص بالدخول على الأفعال نحو « إنْ » فيكون حينئذ واجب النصب نحو : إن محمداً قابلته فأكرمه ، ولا أداة تختص بالدخول على الجمل الاسمية ، مثل إذا الفجائية ، فيكون حينئذ واجب الرفع ، نحو : نظرت فإذا السماء تغطيها السحب (وفى كتب النحو تفصيل لهذه القواعد ، فارجع إليها ــ إن شئت) .

٥ ــ باب الاستثناء

(ا) المستثنى بإلا إذا كان الكلام تامًّا منفيًّا . نحو : لا يقبل فى الجامعة الناجحون فى الثانوية العامة إلا المتقدمين ، يجوز فى المستثنى أن ينصب على الاستثناء ، وأن يكون بدلا من المستثنى منه ، وهو هنا (الناجحون) وهو مرفوع ،

فيجوز فى المستثنى أن يتبعه فى الرفع ، فنقول : إلا المتقدمون ، ومثله : لم أثق بأحد إلا أخاك بالنصب على الاستثناء ، أو إلا أخيك على أنه بدل من أحد مجرور .

ولكن إذا تقدم المستثنى على المستثنى منه وجب نصبه ، نحو : ليس لى إلا عليًّا أصدقاء مخلصون .

(ب) المستثنى بخلا وعدا وحاشا إذا لم تسبق الأداة بما المصدرية يجوز فيه النصب على أنه مفعول به والأداة قبله فعل ماض ، ويجوز فيه الجر على أن أدوات الاستثناء أحرف جر مثل : غادر المصابون المستشفى خلا مصاباً أو مصاب .

أما إذا سبقت هذه الأدوات بما المصدرية فلا يجوز فى الاسم بعدها إلا النصب.

٦ ــ باب التمييز

تمييز الكيل والوزن والمساحة يجوز فيه النصب، والجر بمن ، والجر بالإضافة ، نحو : اشتريت إردباً قمحاً ، أو إردباً من قمح ، أو إردب قمح

و : « قنطاراً قطناً ، أو قنطاراً من قطن ، أو قنطار قطن

و : « متراً حريراً ، أو متراً من حرير ، أو متر حرير

٧ ــ باب المنادى

يجوز ترخيم المنادى ، أى حذف آخره للتخفيف ، وذلك بشروط خاصة (يرجع إليها فى كتب النحو) وسنكتفى هنا بذكر بعض الأمثلة التى يجوز فيها هذا الترخيم ، وذلك مثل : يا عائش بدلا من يا عائشة ، وفى هذا المثال ، وما يشبهه يجوز أمران :

(ا) أن تبقى فتحة الشين بعد حذف علامة التأنيث ، فتقول : يا عائش ، وتقول فى إعرابها : عائش منادى مبنى على ضمة التاء المحذوفة للترخيم ، وتسمى هذه لغة من ينتظر ، أى من يتصور ويتمثل التاء المحذوفة ، كأنها لا تزال موجودة .

(ب) أو أن تقول : يا عائش بضم الشين ، وتقول فى إعرابها : عائش منادى مبنى على الضم ، على لغة من لا ينتظر ، أى من صرف نظره عن التاء المحذوفة ، واعتبر الكلمة كأن الشين آخرها . ومثل ذلك يقال فى نداء : فاطمة — عزة — بثينة — سمية — أمية . . . .

٨ — باب الظرف

كل ظرف مبهم مثل : حين — يوم — لحظة — ساعة ، إذا أضيف إلى جملة جاز فى الظرف أن يبنى على الفتح ، وأن يعرب على حسب موقعه فى الجملة ، ولكن يرجح البناء إذا جاء بعد الظرف جملة فعلية فعلها مبنى ، ويرجح الإعراب إذا جاء بعد الظرف جملة فعلية فعلها معرب ، أو جملة اسمية مثل : لم أفارقه من ساعة قابلته ، فيجوز فى كلمة « ساعة » أن تجر بالكسرة ؛ لأن قبلها حرف جر ، وتكون حينئذ معربة ، ويجوز أن تكون مبنية على الفتح فى محل جر ، وهذا أرجح ؛ لأن ما بعدها فعل مبنى .

ومثل : أقبل يوم يكرم المرء أو يهان ، فيجوز فى كلمة « يوم » الرفع لأنها فاعل فتكون معربة ،

ويجوز البناء على الفتح ، والرأى الأول أرجح ؛ لأن ما بعد الظرف مضارع معرب .

ومثل : صفق المتفرجون وقت الفرقة منتصرة ، فيجوز أن تكون فتحة كلمة « وقت » فتحة إعراب ، أو فتحة بناء ، والأول أرجح ؛ لأن ما بعدها جملة اسمية .

٩ — باب النعت

فى مثل : اشتريت منزلا واسعة حديقته ، يجوز إعراب واسعة نعتاً سببياً لمنزلا ، وحديقة فاعل واسعة ، ويجوز إعراب واسعة خبراً مقدماً مرفوعاً ، وحديقة مبتدأ مؤخراً ، والجملة الاسمية فى محل نصب نعت لمنزلا ، وهكذا فى كل اسم مفرد نكرة منعوت

بنعت سببي ، بشرط أن يصح تكوين جملة اسمية من النعت السببي ومعموله إذا وضع كل منهما موضع الآخر مثل : هذا مشروع مضمون نجاحه ، وأعجبت بطفل جيد إلقاؤه ، وهذه أرض موفور محصولها ، وقطعت زهرة ذكية رائحتها ، وسبحنا أمس فى بحيرة هادئ ماؤها

١٠ – باب العطف

(ا) فى نحو : أخفى التجار الجشعون السلع حتى مواد الغذاء ، يجوز فى كلمة « مواد » الجر على أن حتى حرف جر ، والنصب على أنها معطوفة على السلع وحتى حرف عطف ، والرفع على أنها مبتدأ ، والخبر محذوف تقديره : أخفيت ، وحتى حرف ابتداء

(ب) تقول : ما زارنى من شاب ولا شيخ ، فيجوز فى كلمة « شيخ » الجر عطفاً على شاب مع مراعاة اللفظ ، ويجوز الرفع مراعاة للمحل ؛ لأن «شاب» محلها الرفع ؛ لأنها فاعل .

(حـ) وتقول : لم أستشر من أحد جاهل أو جاهلا ، أما الجر فعلى أن « جاهل » نعت لأحد مجرور مراعاة للفظ ، وأما النصب فمراعاة للمحل ؛ لأن « أحد » محلها النصب لأنها مفعول به .

١١ – من أنواع الواو

فى مثل : لا تتعب نفسك فى اللعب نهاراً وتسهر ليلا ، يجوز فى كلمة « تسهر » الجزم عطفاً على تتعب ، وتكون الواو للعطف ، ويجوز فيها النصب ، على أن الواو واو المعية ، ويجوز الرفع على أنها مضارع لم يسبق بناصب ولا جازم ، وتكون الواو للاستئناف .

ومثلها (ولا تلبسوا الحق بالباطق وتكتموا الحق وأنتم تعلمون) فيجوز فى الفعل « تكتموا » أن يكون مجزوماً بالعطف على « تلبسوا » وتكون الواو للعطف ، ويجوز أن يكون الفعل منصوباً ، والواو واو المعية .

١٢ ـ أسلوب الشرط

(ا) إذا كان فعل الشرط ماضياً وجواب الشرط مضارعاً جاز فى الجواب الرفع والجزم ، مثل : من تبرع بجزء من ماله للفقراء ينال أجراً ، أو ينل أجراً ، ولكن الجزم أرجح ، وفى حال الرفع يكون جواب الشرط إما الفعل المضارع وحده ، وإما جملة اسمية مبتدؤها محذوف وخبرها الجملة الفعلية من المضارع ومرفوعه «تفصيل ذلك فى كتب النحو) .

(ب) إذا عطف بالواو ، أو الفاء فعل مضارع على فعل الشرط المضارع يجوز فى الفعل المعطوف الجزم عطفاً على فعل الشرط ، والنصب على أن الواو للمعية ، والفاء للسببية والفعل منصوب بأن مضمرة بعد الواو أو الفاء ، فتقول : من يكن ذا فضل ويبخل (فيبخل) بفضله يحتقره الناس ، فيجوز فى « يبخل » الجزم والنصب على التوجيهين السابقين .

(حـ) وإذا عطف بالواو أو الفاء فعل مضارع على جواب الشرط جاز فى الفعل المعطوف الجزم والنصب على التوجيهين السابقين ، وجاز فيه وجه ثالث وهو الرفع ، على أن الواو أو الفاء للاستئناف ، والفعل بعدها مرفوع ؛ لأنه لم يسبق بناصب ولا جازم .

مثل : إن تقصر فى عملك يضع مستقبلك وتندم ؛ بجزم هذا الفعل الأخير أو نصبه أو رفعه .

١٣ ـ جزم المضارع فى جواب الطلب

إذا وقع المضارع جواباً لما يدل على الطلب : كالأمر ، والنهى ، والاستفهام ، والتمنى ، يجوز فى هذا المضارع أن يرفع على أنه مجرد من الناصب والجازم ، وأن يجزم فى جواب الطلب قبله ؛ لما يتضمنه من معنى الشرط ، مثل :

اقتن الكتب النافعة تزداد ثقافتك ـ أو تزدد ، ومثل :

لا تنطق قبل التفكير تسلمُ من الخطأ — أو تسلمْ ، ومثل :
متى سفرك أو دعْك — أو أودعْك ، ومثل :
ليتك تحاضرنا نستفيدُ — نستفد ،

ويشترط فى الجزم بعد الأمر والاستفهام أن يكون المعنى صحيحاً إذا وضعت بدل الأمر أو الاستفهام إنْ وفعلا مفهوماً من سياق الكلام .

ويشترط فى الجزم بعد النهى أن يصح المعنى بتقدير « إنْ » قبل « لا » .

١٤ — من أنواع مَن

فى مثل : من يؤدى واجبه يستريح ضميره ، يجوز فى هذا التركيب أن تكون « من » موصولة مبتدأ ، وجملة يؤدى صلة ، وجملة يستريح خبر ، والفعلان مرفوعان لتجردهما من الناصب والجازم ، ويجوز أن تكون « من » موصوفة مبتدأ ، والجملة بعدها صفة ، والجملة الأخيرة خبر .

ويجوز أن تقول : من يؤد واجبه يستريح ضميره ، على أن « من » شرطية ، ويؤد فعل الشرط مجزوم ، ويستريح جواب الشرط مجزوم .

ويجوز أن تقول : من يؤدى واجبه يستريح ضميره ، على أن « من » استفهامية مبتدأ ، وجملة يؤدى خبرها ، والفعل « يؤدى » مرفوع لتجرده من الناصب والجازم ، ويستريح مضارع مجزوم فى جواب الاستفهام ، ويمكن قياس « ما » على « من » فى مثل هذا التركيب .

١٥ — من أساليب « أن »

فى الآية الكريمة : ﴿إن الحكم إلا لله أمر ألا تعبدوا إلا إياه﴾

إن نافية ، وأن المدغمة فى لا مصدرية ناصبة ، وتعبدوا مضارع منصوب بأن وعلامة نصبه حذف النون والواو فاعل ، ولا التى قبل الفعل نافية ، والمعنى أمر بعدم عبادتكم شيئاً إلا إياه .

ويجوز أن تكون « أن » مفسرة ، ولا ناهية ، وتعبدوا مضارع مجزوم بلا الناهية . وفى هذه الحالة تكتب « أن » و « لا » منفصلتين

ومثلها : (وقضى ربك ألا تعبدوا إلا إياه وبالوالدين إحساناً)

فإن المدغمة فى لا قبل « تعبدوا » إما أن تكون مصدرية ناصبة ، ولا نافية ، والفعل منصوب بأن ، وإما أن تكون مفسرة ، ولا ناهية ، والفعل مجزوم بها .

١٦ ـ عمل المصدر

إذا أضيف المصدر إلى فاعله ، وجاء بعد الفاعل تابع كالنعت مثلا فى : قراءة الطفل الناشئ بطيئة ، جاز فى كلمة « الناشئ » أن تكون مجرورة مراعاة للفظ كلمة الطفل ، وجاز أن تكون مرفوعة مراعاة لمحلها ؛ لأن محلها الرفع ؛ إذ أنها فاعل (من إضافة المصدر إلى فاعله) وإذا أضيف المصدر إلى مفعوله ، وجاء بعد المفعول تابع له كالنعت مثلا فى : قراءة القصص الهادفة مفيدة ، جاز فى كلمة « الهادفة » أن تكون مجرورة مراعاة للفظ كلمة القصص ، وجاز أن تكون منصوبة مراعاة لمحلها ؛ لأن محلها النصب ، إذ أنها مفعول به (من إضافة المصدر إلى مفعوله) ، ومثل النعت فى ذلك التوابع الأخرى .

١٧ ـ عمل اسم الفاعل

إذا أضيف اسم الفاعل إلى مفعوله ، وجاء بعد المفعول نعت له ، مثل : مرتاد الأماكن المجهولة يحتاج إلى دليل ، جاز فى هذا النعت (المجهولة) أن يجر مراعاة للفظ المنعوت (الأماكن) وأن ينصب مراعاة لمحله ، ومحله النصب ؛ لأنه مفعول به (من إضافة اسم الفاعل إلى مفعوله) ، ومثل النعت فى ذلك التوابع الأخرى.

تدريبات

لن نعرض بعد الأسئلة الآتية إجاباتها ، وسنكتفى بأن نكتب أمام كل مثال رقم الباب الذى يرجع إليه من هذه الأبواب السبعة عشر ، التى وضحنا فيها بعض الكلمات التى تجيز القواعد النحوية فيها أكثر من إعراب ؛ حتى يتمرس الطالب بنوع من البحث المستقل .

* * *

فى كل مثال مما يأتى كلمة أو أكثر يجوز فيها أكثر من وجه إعرابى ، عين هذه الكلمات ، واذكر الأوجه الإعرابية التى تجوز فيها ، مع التوضيح :

١ — يا أميم أكثرى من القراءة يرتفع مستواك فى التعبير (٧ — ١٣)

٢ — إن المتفرجين كثيرون والملعب ضيق (٢)

٣ — لا أترك مكانى لأحد إلا ضعيف أو سيدة (٥)

٤ — هذا يوم يعتمد الطالب على نفسه (٨)

٥ — لا تأكل السمك وتشرب اللبن (١١)

٦ — أكلت السمكة حتى رأسها (١٠)

٧ — شرب المريض الدواء حتى آخر قطرة (١٠)

٨ — من يحكم بين الناس فيعدل يرتفع قدره (١٢)

٩ — من يعفو عن المسىء ينال تقدير الناس (١٤)

١٠ — بئس هادم السعادة المرض (٣)

١١ — السد العالى زرته (٤)

١٢ — أمنسقة حديقة المنزل ؟ (١)

١٣ — قصدت طبيباً ذائعة شهرته (٩)

١٤ — أمر القانون ألا تقدموا بيانات مكذوبة (١٥)

١٥ — على صدر المستقبلين شرائط حريراً (٦)

١٦ — من يضع خطة لعمله ينجزه سريعاً ، ويأمن الخطأ (١٢)

١٧ — ما أنا غافلا ولا متغافلا (٢)
١٨ — إن أسرعت تدرك القطار (١٢)
١٩ — ما هذا المرشح كفئاً للأعمال القيادية (٢)
٢٠ — أجيد تأليف هذه المسرحية ؟ (١)
٢١ — قبل فى التجنيد المتقدمون عدا ضعاف الجسم (٥)
٢٢ — وفى له أصدقاؤه على حين غدر بهم (٨)
٢٣ — ما ثائر موج البحر اليوم (١)
٢٤ — ليتما الشريكين يتفقان (٢)
٢٥ — أعجبنى الممثلون ، لا سيما ممثل ناشئ (٢)
٢٦ — ما له من ولى ولا شفيع (١٠)
٢٧ — ليت الأسعار تنخفض تتحسن حال الفقير (١٣)
٢٨ — لا تلعب وتجهد نفسك فى اللعب (١١)
٢٩ — من يتأمل الكون يدرك آثار القدرة الإلهية (١٤)
٣٠ — القضية أمام رجل حى ضميره (٩)
٣١ — ما أتانى من رسالة مطمئنة (١٠)
٣٢ — جهاد العدو وأنصاره واجب مقدس (١٦)
٣٣ — ما عرضت على اللجنة من رأى ضعيف (١٠)
٣٤ — هذا الطبيب معالج المرضى الفقراء بدون مقابل (١٧)
٣٥ — جهاد العربى المضطهد أمر يقتضيه الشرف والعزة (١٦)
٣٦ — هذا الفتى مكرم القريب والبعيد (١٧)

تعقيب :

قد يسرف بعض الناس فى الحكم على آراء النحاة فى هذه التراكيب التى تجيز القواعد النحوية فيها أكثر من إعراب ، أو التى تتعدد فيها الأوجه الإعرابية باختلاف القراءة أو التأويل ، كما فى الفصل الآتى ، فيعتقدون أن هذا مظهر تشكك واضطراب فى فهم الأساليب العربية . وإهدار لما ينبغى الأخذ به من

الدقة والضبط فى تحديد مدلولاتها ، ومبعث حيرة وتردد و بلبلة للدارسين ، ولكن النظرة المنصفة تؤدى بنا — فى غير ما تعصب ولا تكلف ولا هوى — إلى أن هذه الظاهرة اللغوية ، إنما هى دليل على مرونة فى التفكير ، وتوسع فى الاستعمال ، وحرص دائب على تحكيم المعنى ، وتقديمه دائماً فى مجال الفهم والبحث والتحليل ، وحسبنا أن نعلم أن قراءات القرآن كانت من أهم الأسس التى استند إليها النحاة . فى هذه الظاهرة .

الفصل الثلاثون

تراكيب تختلف فيها الأوجه الإعرابية باختلاف القراءة أو التأويل

١ — (ويسألونك ماذا ينفقون قل العفو)

قرئ العفو بالرفع والنصب ، أما الرفع فعلى أنه خبر لمبتدأ محذوف ، تقديره : المنفق ، وأما النصب فعلى أنه مفعول به لفعل محذوف ، تقديره : ينفقون

والرفع أرجح إذا اعتبرت « ماذا » كلمتين : ما الاستفهامية ، وذا الموصولة ، وهما معاً جملة اسمية فيناسب أن تكون العفو والمحذوف قبلها جملة اسمية .

والنصب أرجح إذا اعتبرت « ماذا » كلها اسم استفهام ، وهو مفعول به مقدم للفعل « ينفقون » فتكون الجملة قبل « قل » جملة فعلية ، فيناسب أن تكون الجملة بعدها فعلية .

٢ — (أم حسبتم أن تدخلوا الجنة ولما يعلم الله الذين جاهدوا منكم و يعلم الصابرين)

قرئ يعلم الثانية بالجزم والرفع والنصب .

أما الجزم فعلى أنها معطوفة على يعلم الأولى المجزومة بلما ، وأما الرفع فعلى أن الواو للحال ويعلم مرفوع لتجرده من الناصب والجازم ، وأما النصب فعلى أن الواو للمعية ، ويعلم منصوب بأن مضمرة بعدها .

٣ — (لا يستوى القاعدون من المؤمنين غير أولى الضرر والمجاهدون فى سبيل الله بأموالهم وأنفسهم) — قرئ « غير » بالرفع والنصب والجر .

أما الرفع فعلى أن « غير » صفة لكلمة « القاعدون » .

وأما النصب فعلى أن « غير » حال أو مستثنى .

وأما الجر فعلى أن « غير » صفة لكلمة « المؤمنين » .

٤ — (وحسبوا ألا تكون فتنة فعموا وصموا) — قرئ تكون بالرفع والنصب ، أما الرفع فعلى أن مخففة من الثقيلة ، وأما النصب فعلى أن مصدرية ناصبة للمضارع.

٥ — (خذ من أموالهم صدقة تطهرهم وتزكيهم بها) — قرئ تطهر بالرفع والجزم ،
أما الرفع فعلى أن الفعل مرفوع لتجرده من الناصب والجازم ، وفاعله مستتر تقديره هى يعود على صدقة ، والجملة صفة لصدقة فى محل نصب
وأما الجزم فعلى أن الفعل « تطهر » مجزوم فى جواب الأمر

٦ — (وما كان هذا القرآن أن يفترى من دون الله) :
فى المصدر المؤول « أن يفترى » أكثر من توجيه إعرابى : فقد يكون خبر كان مع بقائه على مصدريته ، أى : وما كان هذا القرآن افتراء
وقد يكون خبر كان مع تأويله باسم مفعول ، أى : وما كان هذا القرآن مفترى.

٧ — (فما لبث أن جاء بعجل حنيذ) :
فى المصدر المؤول « أن جاء » أكثر من توجيه إعرابى : فقد يعرب فاعلا للفعل « لبث » أى ما لبث مجيئه
وقد يعرب مجروراً بحرف جر محذوف ، أى : ما لبث هو فى مجيئه .

٨ — (أرسله معنا غداً يرتع ويلعب) — قرئ يرتع بسكون العين وكسرها
أما السكون فعلى أن الفعل مجزوم فى جواب الأمر ، والفعل من ذلك يرتع
وأما الكسر فعلى أن الفعل مجزوم فى جواب الأمر ، وعلامة جزمه حذف حرف العلة ، وأصله يرتعى وماضيه ارتعى ومجرده رعى .

٩ — (إنما صنعوا كيد ساحر) — قرئ كيد بالرفع والنصب :
أما الرفع فعلى أنه خبر إن ، وما اسم موصول اسمها ؛ أو ما مصدرية والمصدر اسم إن
وأما النصب فعلى أنه مفعول به لصنع ، وإنما مكفوفة وكافة

١٠ — (أفلا يرون ألا يرجع إليهم قولا) — قرئ يرجع بالرفع والنصب ،
أما الرفع فعلى أنه مضارع لم يسبق بناصب أو جازم ، وأن مخففة من الثقيلة ، واسمها ضمير الشأن محذوفاً وجملة يرجع خبرها ، وأما النصب فعلى أن مصدرية ناصبة ، ويرجع مضارع منصوب بها ، وعلى كلتا القراءتين لا نافية ، وعلى التوجيه الأول تكتب أن منفصلة عن لا ، وعلى التوجيه الثانى تحذف نون « أن » من الكتابة .

١١ — (فاضرب لهم طريقاً فى البحر يبساً لا تخاف دركاً ولا تخشى) — قرئ تخاف بالرفع والجزم أما الرفع فعلى أنه مضارع لم يسبقه ناصب ولا جازم ، والجملة حال من الضمير المستتر فى اضرب .

وأما الجزم فعلى أنه مضارع مجزوم فى جواب الأمر .

١٢ — (وأما من آمن وعمل صالحاً فله جزاء الحسنى) :

قرئ جزاء بالنصب مع التنوين ، وقرئ بالرفع بدون تنوين أو بتنوين .

أما النصب فعلى أنه مفعول لأجله ، أو حال ، أو مفعول مطلق ، والحسنى مبتدأ مؤخر

وأما الرفع بدون تنوين فعلى أنه مبتدأ مؤخر ، والحسنى مضاف إليه

وأما الرفع مع التنوين فعلى أنه مبتدأ مؤخر ، والحسنى بدل .

١٣ — (فهب لى من لدنك ولياً يرثنى) — قرئ يرث بالرفع والجزم :

أما الرفع فعلى أن الفعل لم يسبق بناصب أو جازم ، والفاعل مستتر تقديره هو ، والجملة فى محل نصب صفة لولياً ، وأما الجزم فعلى أن الفعل مجزوم فى جواب الدعاء « هب »

١٤ — (إنا زينا السماء الدنيا بزينة الكواكب) :

قرئ بجر زينة مع عدم التنوين وجر الكواكب ، فتكون الكواكب مضافاً إليه

وقرئ بجرّ زينة مع التنوين وجر الكواكب ، فتكون الكواكب بدلا من زينة مجروراً

وقرئ بجر زينة مع التنوين ونصب الكواكب ، فتكون الكواكب بدلا من محل (بزينة) كأن التقدير : إنا زينا السماء الدنيا زينة

١٥ — فى نحو (ولا يظلمون نقيراً) — (ولا يظلمون فتيلا) — (ثم لم ينقصوكم شيئاً) يجوز فى الاسم المنصوب أن يكون مفعولا مطلقاً ، أو مفعولا ثانياً ، والتقدير على الأول ظلماً ما أو نقصاً ، وعلى الثانى خيراً

١٦ — فكفى بنا فضلا على مَن غيرنا حب النبى محمد إيانا

يجوز قراءة كلمة « غير » بالجر والرفع ، أما الجر فعلى أن من نكرة موصوفة وغير صفة لها مجرورة وتكون من هنا موصوفة بمفرد .

وأما الرفع فعلى أن « غير » خبر لمبتدأ محذوف ، والجملة الاسمية فى محل جر صفة من .

١٧ – إن المعلم والطبيب كلاهما لا ينصحان إذاهما لم يكرما

تقرأ كلاهما وكليهما ، أما كلاهما بالرفع فعلى أنها مبتدأ مرفوع بالألف لأنه ملحق بالمثنى وهما مضاف إليه ، وجملة لا ينصحان خبره ،والجملة الاسمية فى محل رفع خبر إنّ .

وأما كليهما بالنصب فعلى أنها توكيد للمعلم والطبيب منصوب بالياء ، وجملة لا ينصحان خبر إن .

١٨ – فى « سرت طويلا » يجوز إعراب كلمة « طويلا » مفعولا مطلقاً أى سيراً طويلا ، أو ظرف زمان ، أى : زمناً طويلا ، أو حالا ، أى حال كون السير طويلا .

١٩ – وفى نحو « جرى الحصان ركضاً » تعرب ركضاً مفعولا مطلقاً أى : يركض ركضاً ، ويجوز إعرابها حالا على تأويل المصدر بالمشتق ، أى : جرى راكضاً .

٢٠ – وفى نحو « أين كان اللص مختبئاً ؟ » تعرب مختبئاً خبر كان وأين ظرف مكان متعلق به ، أو تعرب حالا والظرف خبر كان ، أو تعرب حالا ، والظرف متعلق بكان وهى تامة ، وفاعلها اللص .

٢١ – وتقول : « أين الجلسة منعقدة » برفع منعقدة ونصبها . أما الرفع فعلى أنها خبر المبتدأ (الجلسة) والظرف متعلق بالخبر ، وأما النصب فعلى أنها حال ، والظرف متعلق بمحذوف خبر المبتدأ (الجلسة) .

٢٢ – لشوقى :

ما ضر لو جعلوا العلاقة فى غد بين الشعـــوب مودة وإخاء

يجوز أن تكون « ما » نافية وضر فعل ماض والمصدر المؤول من لو والفعل بعدها فاعل ضر .

والتقدير لا يضر جعلهم العلاقة بين الشعوب مودة وإخاء

ويجوز أن تكون « ما » استفهامية مبتدأ ، وضر فعل ماض وفاعله ضمير مستتر تقديره هو يعود على ما والجملة فى محل رفع خبر المبتدأ ، وتكون « لو » شرطية وجعلوا فعل الشرط ، والجواب محذوف يفهم مما سبق ، والتقدير : لو جعلوا العلاقة بين الشعوب مودة وإخاء فما ضرر ذلك ؟

الفصل الحادى والثلاثون

أساليب دقيقة فى الإعراب

نعرض فيما يلى طائفة من التراكيب التى يحتاج فى تحليلها الإعرابى إلى مزيد من التفكير والتأمل ، وبراعة فى التأويل ، مع التزام الاستعمالات اللغوية ، ومجافاة التكلف أو العنت الذى تأباه الأساليب العربية .

* * *

١ — ناشدتك الله إلا رحمتنى :

معنى ناشدتك : سألتك بالله ، وفى هذا التركيب نقدر نفياً قبل الفعل الأول . الإعراب :

ناشدتك فعل وفاعل ومفعول ، لفظ الجلالة منصوب بنزع الخافض ، إلا أداة استثناء ملغاة ؛ لأن الاستثناء ناقص ، رحمتنى فعل وفاعل ونون الوقاية ومفعول به ، والفعل مؤول بمصدر مفعول ثان لناشد بمعنى سأل ، والتقدير : لا أسألك بالله إلا رحمتك إياى ، وفى هذا التركيب أمور :

(ا) حذف حرف النفى

(ب) النصب بنزع الخافض

(حـ) تأويل الفعل بمصدر بدون حرف مصدرى . وقد تذكر مع الفعل « ما » المصدرية (ما رحمتنى) .

٢ — أنشدك الله لما منحته العفو :

لما أداة استثناء ملغاة ، وبقية الإعراب كالتركيب السابق .

٣ — (بل الله فاعبد) :

لفظ الجلالة مفعول به مقدم . وللنحاة آراء فى إعراب الفاء منها :

(ا) أنها واقعة فى جواب أما المقدرة . والتقدير : مهما يكن من شىء فاعبد الله .

(ب) أنها زائدة .

٤ ــ جئت بلا مال :

لا : اسم بمعنى « غير » فى محل جر باللام ، ومال مضاف إليه

أو « لا » نافية باقية على حرفيتها ، ومال مجرور باللام

٥ ــ رُبَّه شرطيًّا سألت :

الهاء ضمير مبنى على الضم فى محل نصب مفعول مقدم ، وفى محل جر برب وشرطيًّا تمييز .

٦ ــ ربه شرطيًّا سألته :

الهاء ضمير مبنى على الضم فى محل رفع مبتدأ ، وفى محل جر برب ، وشرطيًّا تمييز

ويجوز : شرطيين ، ورجلين ، وفتاتين ، ورجالا ، ونساء

٧ ــ سرعان ما اعترف :

سرعان مثلث السين اسم فعل ماض بمعنى سرع ، وما مصدرية ، وهى والفعل بعدها فى تأويل مصدر فاعل سرعان

٨ ــ عمرك الله :

المعنى : العَمْر ، والعُمْر والعُمُر الحياة ، والجمع أعمار ، ولم يستعمل فى القسم إلا المفتوح العين ، وللنحاة آراء فى إعراب هذا التركيب ، وأوضحها هو :

عمر : مفعول ثان لفعل محذوف ينصب مفعولين ، تقديره : سألت ، ولفظ الجلالة مفعول أول ، أى : سألت الله عمرك ، أى تعميرك .

٩ ــ كأنك بالدنيا لم تكن :

كأن واسمها ، وبالدنيا جار ومجرور خبر كأن ؛ فالباء حرف جر أصلى ، وجملة لم تكن حال ، وتكن تامة ، فاعلها ضمير مستتر ، والتقدير : كأنك تبصر بالدنيا وتشاهدها غير كائنة .

١٠ ــ كأنك بالشتاء مقبل :

كأن واسمها ، بالشتاء جار ومجرور متعلقان بمقبل ، ومقبل خبر كأن ، والتقدير : كأنك مقبل بالشتاء . أى كأن زمانك مقبل بالشتاء .

ويجوز أن تكون الكاف حرف خطاب ، والباء زائدة ، والشتاء اسم كأن ، ومقبل خبرها .

١١ — كما تدين تدان :

ما مصدرية ، والمصدر مجرور بالكاف ، والجار والمجرور متعلقان بمحذوف صفة لمصدر محذوف ، أى تُدان دينا كدينك ، أو ما زائدة كافة للكاف عن الجر ، مع بقائها للتشبيه .

١٢ — كما تكونون يولى عليكم :

مثل التركيب السابق ، أى يولى عليكم تولية كوجودكم فى الفساد أو الصلاح ، وتكون هنا تامة ، والواو فاعلها ، وتروى هذه الجملة : كما تكونوا بحذف النون للتخفيف ، أو بالنصب بما حملا لها على أن" .

١٣ — لا أبا لك :

(ا) يرى بعض النحاة أن أبا اسم لا ، وهو مفرد على لغة من يعرب الأسماء الخمسة إعراب المقصور ، فيلزمها الألف ، وحذف التنوين ؛ لأن اسم لا المفرد مبنى ، ولك جار ومجرور خبر لا .

(ب) ويرى بعضهم أن أبا اسم لا مضافاً إلى الكاف ، واللام زائدة ، والخبر محذوف ، والإضافة هنا لم تفد التعريف ، والفصل بين المضاف والمضاف إليه جعل الاسم نكرة فى الصورة

(حـ) ويرى بعضهم أن الجار والمجرور صفة ، والاسم شبيه بالمضاف ، وحذف تنوينه ، والخبر محذوف والرأى الأول — فى نظرى — أرجح الآراء ؛ لأنه يعزز المعنى المقصود من هذه العبارة ، وهو نفى الأبوة عن المخاطب على سبيل التهكم والهجاء .

١٤ — لا أصحبك ما أنك مهمل :

ما مصدرية ظرفية ، وأن واسمها وخبرها فى تأويل مصدر فاعل لفعل محذوف ، والتقدير : لا أصحبك ما ثبت إهمالك ، أى لا أصحبك مدة ثبوت إهمالك

١٥ — (لا جرم أن الله يعلم ما يسرون وما يعلنون) — بفتح همزة أن وكسرها :

فعلى الفتح : جرم فعل بمعنى وجب وثبت ، وأن واسمها وخبرها فى تأويل مصدر فاعل الفعل ، ولا نافية ؛ للرد على الكافرين ، وقيل : لا زائدة .

أو لا نافية للجنس ، وجرم اسمها ، ومعناها : لا بد ، وأن ومعموليها فى تأويل مصدر مجرور بمن محذوفة ، والجار والمجرور خبر لا ، والتقدير : لابد من علم الله ما يسرون وما يعلنون .

وعلى كسر همزة إن تكون لا نافية للجنس ، وجرم اسمها ، ويكون التركيب للقسم ، وجملة إن واسمها وخبرها جواب القسم ، أغنى عن خبر لا.

١٦ — (لو كان فيهما آلهة إلا الله لفسدتا) :

إلا هنا اسم بمعنى غير ، وهى صفة لآلهة ، ظهر إعرابها المحلى على ما بعدها ، ولفظ الجلالة مضاف إليه مجرور بكسرة مقدرة ، منع من ظهورها حركة العارية (أى حركة لا المعارة لما بعدها)

فالوصف هنا هو إلا وحدها

ويجوز أن تكون إلا باقية على حرفيتها ، مع كونها بمعنى غير ، ويكون الوصف هو مجموع إلا وما بعدها ، ظهر إعراب هذا المجموع فى آخره .

١٧ — أحقًّا أن جيرتنا استقلوا :

حقًّا مفعول مطلق لفعل محذوف ، أى أحق حقًّا ، والمصدر المؤول من أن ومعموليها فاعل للمصدر (حقًّا) أو حقًّا ظرف ، وقد خرجت عن المصدرية إلى الظرفية ، وكأن المعنى : أفى الحق ، والمصدر المؤول مبتدأ مؤخر ، والظرف قبله متعلق بالخبر .

أو المصدر المؤول فاعل بالظرف ؛ إذ اعتمد على استفهام .

١٨ — أما أنك مستقيم :

بكسر همزة إن وفتحها ، فعلى الكسر تكون أما أداة استفتاح ، وإن واسمها وخبرها .

وعلى الفتح تكون أما بمعنى أحقًّا .

أو تكون أما مركبة من همزة الاستفهام وما النكرة التامة بمعنى شيء ، وتكون ما في موضع النصب على الظرفية الاعتبارية ، وأن واسمها وخبرها في تأويل مصدر مبتدأ مؤخر ، وخبره الظرف المقدم ، أو فاعل بالظرف .

١٩ — هنيئاً لك العيد :

هنيئاً حال من العيد ، والعيد فاعل لفعل محذوف ، تقديره : ثبت لك العيد ، أو هنيئاً بمعنى هناءة ، استعملت استعمال المصدر ، فتعرب مفعولا مطلقاً لفعل محذوف .

والتقدير : هنأك هنيئاً ، أي هناءة ، والعيد فاعل لهذا المصدر ، أو للفعل المحذوف الذي ناب عنه المصدر ، ولك جار ومجرور متعلقان بهنيئاً

٢٠ — هذا رجل ناهيك من رجل :

المعنى أن هذا الرجل بجده وغنائه ينهاك عن أن تطلب غيره ، وهو يذكر ويؤنث ، ويثنى ويجمع ؛ لأنه اسم فاعل ، فيقال : هذه امرأة ناهيتك من امرأة . . . وهكذا .

والإعراب على هذا المعنى : ناهى صفة لرجل ، والكاف مضاف إليه ، ومن جارة بيانية ، ورجل تمييز مجرور بمن البيانية

٢١ — ناهيك بخالد قائداً :

معناه : كلمة تعجب واستعظام ، بمعنى حسبك ، وتأويلها : أنه غاية تنهاك عن طلب غيره ، والإعراب على هذا المعنى : ناهى اسم فعل بمعنى يكفى أوكاف ، وعلى الأول تكون الكاف مفعولا به ، والباء زائدة ، وخالد فاعل ، وقائداً تمييز ، وعلى الثانى تكون ناهى خبراً مقدماً ، والكاف مضاف إليه ، والباء زائدة ، وخالد مبتدأ مؤخر ، وقائداً تمييز .

٢٢ — (وإن كلا لما ليوفينهم ربك أعمالهم) :

على القراءة بتخفيف نون « إن » وميم « لما » إن مخففة من الثقيلة ، وكلا اسمها ،

واللام فى لما للابتداء ، وما موصولة خبر إن ، واللام فى « ليوفينهم » واقعة فى جواب قسم محذوف .

أو ما زائدة للفصل بين اللامين ، واللام الثانية مؤكدة للأولى ، وجملة يوفينهم خبر إن .

أما على القراءة بتخفيف نون « إن » وتشديد ميم «لما» فإن نافية ، ولما أداة استثناء ملغاة ، وكلا مفعول به لفعل محذوف ، والتقدير : ما أرى كلا إلا ليوفينهم .

٢٣ — (وإن كل لما جميع لدينا محضرون) :

قرئت الآية بتخفيف نون « إن » وتشديد ميم « لما »

والإعراب على هذه القراءة : إن نافية ، وكل مبتدأ ، ولما أداة استثناء بمعنى إلا ، وجميع خبر المبتدأ ، أى مجموعون ، ولدينا ظرف مكان متعلق بمحضرون ، ونا مضاف إليه ، ومحضرون خبر ثان

وقرئت الآية بتخفيف نون « إن » وتخفيف ميم « لما »

والإعراب على هذه القراءة : إن مخففة من الثقيلة مهملة ، وكل مبتدأ ، واللام فارقة بين إن المخففة المهملة وإن النافية ، وما زائدة ، وجميع خبر ، ومحضرون خبر ثان .

٢٤ — (ومن قبل ما فرطتم فى يوسف) :

من حرف جر ، قبل اسم مبنى على الضم فى محل جر ، ما زائدة ، والجار والمجرور متعلقان بفرط ، أو ما مصدرية ، والمصدر المؤول من ما والفعل بعدها معطوف على معمول تعلموا ، أو على اسم أن وأصل الآية : (قال كبيرهم : ألم تعلموا أن أباكم قد أخذ عليكم موثقاً من الله ، ومن قبل ما فرطتم فى يوسف) أى ألم تعلموا أخذ أبيكم ميثاقاً وتفريطكم فى يوسف من قبل ، أو ألم تعلموا أن تفريطكم فى يوسف من قبل .

٢٥ — عساها نار :

أرجح الآراء أن عسى هنا بمعنى لعل معنى وعملا ، فها اسمها فى محل نصب ، ونار خبرها .

٢٦ – للمتنبي :

كل ما لم يكن من الصعب فى الأنـ ـفس سهل فيهـا إذا هو كانا

كل مبتدأ ، وما اسم موصول مضاف إليه ، ولم حرف نفى وجزم وقلب ، ويكن مضارع مجزوم بلم وعلامة جزمه السكون ، وهو فعل تام ، وفاعله مستتر تقديره هو ، والجملة صلة. من الصعب جار ومجرور متعلقان بمحذوف خبر المبتدأ (كل) . وفى الأنفس متعلقان بالصعب ، سهل خبر ثان ، وفيها متعلقان بسهل ، وإذا ظرف للزمان المستقبل، وهو : فاعل كان المحذوفة التى تفسرها كان المذكورة وهى تامة ، وكان فعل ماض تام ، والفاعل مستتر تقديره هو ، والجملة الفعلية فى محل جر بإضافة إذا إليها .

٢٧ – (اجعل لنا إلهاً كما لهم آلهة) :

ما كافة ؛ فليس للكاف قبلها مجرور ، والجملة بعد كما اسمية .

٢٨ – وننصر مـولانا ونعـلم أنـه كما الناس مجروم عليه وجارم

يقرأ « الناس » بالجر والرفع .

فعلى الجر : الهاء اسم أن وهو يعود على مولانا ، والكاف حرف تشبيه وجر ، وما زائدة ، والناس مجرور بالكاف ، والجار والمجرور خبر أن ، ومجروم مبتدأ حذف خبره ، أى منهم مجروم وعليه متعلقان بمجروم ، والجملة الاسمية فى محل نصب حال ، وجارم معطوف .

وعلى الرفع : الهاء ضمير الشأن اسم أن ، وما كافة ، والناس مجروم عليه جملة اسمية خبر أن .

٢٩ – كن كما أنت :

ما اسم موصول فى محل جر بالكاف ، وأنت مبتدأ حذف خبره ، أى عليه ، أو كائن والجملة صلة أو ما كافة ، وليس للكاف مجرور ، وأنت مبتدأ خبره محذوف .

أو ما زائدة ملغاة ، والكاف جارة ، والضمير أنت حل محل ضمير الجر ،

والمعنى : كن فيما يستقبل مماثلا لنفسك فيما مضى

٣٠ – الطيب أنت إذا أصابك طيبه والماء أنت إذا اغتسلت الغاسل

الطيب مبتدأ أول ، وأنت مبتدأ ثان وخبره طيبه ، والجملة الاسمية خبر المبتدأ الأول ، وكذلك الماء مبتدأ أول ، وأنت مبتدأ ثان والغاسل خبره ، والجملة الاسمية خبر المبتدأ الأول .

وهذا البيت من مبالغات المتنبي ، ومعناه :

يقول للممدوح : إذا مسك الطيب فأنت الذى تكسبه الرائحة الذكية ، وإذا استعملت الماء فأنت الذى تغسل الماء .

٣١ – (يود أحدهم لو يعمر ألف سنة ، وما هو بمزحزحه من العذاب أن يعمر)

لو حرف مصدرى ، وهى والفعل بعدها فى تأويل مصدر مفعول به (يود أحدهم تعميره) وألف ظرف زمان منصوب ، وسنة مضاف إليه ، وما نافية ، وهو ضمير يعود على أحد مبتدأ أو اسم ما ، والباء حرف جر زائد ، ومزحزح خبر المبتدأ أو خبر ما ، والمصدر المؤول من أن يعمر فاعل مزحزح ؛ لأنه اسم فاعل .